

من الصعب بمكان أن يقدم الدارسون ، مثلاً، شاهداً قوياً على ما ذكرناه، ذلك بأن التعريفات المقدمة له متعددة ومتنوعة قدימה وحديثاً معاً، ويرجع ذلك إلى أمرين رئيسيين على الأقل؛ مشاربهم ومنطلقاتهم النظرية. وأما ثانيهما فيتجلى في اختلاف المعرفين أنفسهم وفي تفاوت فهمهم له وفي تباين بعد حديثه المسبّب في مقدمته عن فضل علم التاريخ، ووقفه على أغاليط بعض المؤرّخين، دَلَفَ التَّعْلِمَة عبد الرحمن بن خلدون الحَضْرُمي (ت808هـ) ، في إلى تفصيل القول في العمران والتمدن والتحضر. وذكر أن الاجتماع البشري يُبْنَىً فيه بالضروريات قبل الحاجيات والكماليات، على حين يسعى الحضَر إلى ما فوق الضروري من الأشياء والمُتَطلَّبات، وأن أجيال البدو الحضَر طبيعية وضرورية لقيام العمْرَان البشري. قال ابن خلدون: "أهل البدو هم المنتحرون للمعاش الطبيعي من الفَلْح والقيام على الأنعام، وهو ومقصِّرون على ذلك من حاجي أو كمالي يتذدون البيوت من الشَّعْر والوَرَأ أو الشجر أو من وأما أقواتهم فيتناولون بها يسيراً بعلاج أو بغير علاج ألتة إلا ما مستَه النار". وتحديد ماهيتها، فجاءت اجتهاهاتُهم متنوعة؛ متشاكلة طوراً،